مبارك أي القرآن كتاب مبارك أنزلناه مصدق الذي بين يديه ولتنذر بالجهد وقرأ أبو بكر عن عاصم ولينذر
بالياء أي ينذر بالكتاب أم القرى يعني مكة سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها فهي أصل الأرض
كما الأم أصل للنسل ومن حولها أي أهل الأرض كلها شرقها وغربها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به بالكتاب وهم على صلاتهم يعني الصلوات الخمس يحافظون يداومون يعني المؤمنين **قوله** عز وجل ومن أظلم ممن
افترى على الله كذبا اختلق على الله كذبا فزعم أن الله بعثه نبيا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء وقد كان
نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي وكان يسجع ويلحق إذ دعى النبوة وزعم أن الله أوحى إليه وكان قد أرسل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهدوان أن مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما أخبرنا أبو حامد بن حسين بن سويد المسجي أنا أبو طاهر الزيادي
أنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه نا أبو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم
إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي وأهماني فأوحي الله إلي أن انفخهما
فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة أراد بصاحب صنعاء
الأسود العنسي وبصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قيل نزلت في عبد بن أبي
سرح وكان قد أسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا أملى عليه سميعا بصيرا كتب عليما حكيما وإذا قال
اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما فلما نزلت ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين أملاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان فقال تبارك الله أحسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتبها فهكذا نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد أوحي إلي كما أوحي إليه فارتد عن الإسلام
ولحق بالمشركين ثم رجع عبد الله إلى الإسلام قبل فتح مكة إذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر وقال ابن عباس
نزلت ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله يريد المستهزئين وهذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا **قوله**
عز وجل ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت سكراته وهي جمع غمرة وغمرة كل شيء معظمه وأصلها
الشيء الذي يغطي الأشياء فيغطيها ثم وضعت في مواضع الشدائد والمكاره والملائكة باسطوا أيديهم
بالعذاب والضرب يضربون وجوههم وأدبارهم وقيل يقبضون الأرواح أخرجوا أنفسكم يقولون أخرجوا أنفسكم
أي أرواحكم كرها لأن نفس المؤمن نشطة للقاء ربها وبجواب محذوف يعني ولو تراهم في هذه الحالة لرأيت
عجبا اليوم تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
تتعظمون عن الإيمان بالقرآن لا تصدقونه ولقد جئتمونا فرادى هذا خبر من الله عز وجل أنه يقول
للكفار يوم القيامة ولقد جئتمونا فرادى وحدانا لا مال معكم ولا زوج ولا ولد ولا خدم وفرادى جمع
فرد وأن مثل سكران وسكارى وكسلان وكسالى وقرأ الأعرج فرادى بغير ألف مثل سكرى كما خلقناكم
أول مرة عراة حفاة غرلا بهما وتركتم خلفكم ما خولناكم أعطيناكم من الأموال والأولاد والخدم
وراء ظهوركم خلف ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء وذلك أن المشركين
زعموا أن الأصنام لا يضر شركاء الله وشفعاء وهم عنده لقد تقطع بينكم قرأ أهل المدينة
والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون أي لقد تقطع وصلكم وذلك مثل قوله وتقطعت بهم الأسباب
أي الوصلات والبين من الأضداد يكون وصلا ويكون هجرا وصل عنكم ما كنتم تزعمون **قوله** عز وجل

إن الله فالق الحب والنوى الفالق الشق قال ابن عباس وقتادة والسدي معناه شق الحبة عن السنبلة والنواة
عن النخلة فيخرج منها قال الزجاج شق الحبة اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها زرعا أخضر وقال
مجاهد يعني الشقين الذين فيهما أي يشق الحب عن النبات ويخرجه منه ويشق النوى عن النخل ويخرجها منها والحب
جمع حبة وهو اسم لجميع البزور والحبوب من البر والشعير والذرة وكل ما لم يكن له نوى والنوى جمع النواة
وهي كالمركب حبا كالتمر والمشمش والخوخ ونحوها وقال الضحاك فالق الحب والنوى يعني خالق الحب والنوى
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون تصرفون عن الحق قال ابن الأصباح شاق عمود الصبح
عن ظلمة الليل وكاشفه وقال الضحاك خالق النار والأصباح مصدر كالأقتاد والأذناب وهو الإضاءة وأراد
به الصبح وهو أول ما يبدو من النهار يريد مبدئ الصبح وموضحه وجاعل الليل سكنا يسكن فيه خلقه وقيل
أهل الدنيا وجعل على الأهل الليل نصب انتصابا المفعول وقرأ إبراهيم النخعي فالق الإصباح وجعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبانا أي جعل الشمس والقمر بحساب معلوم لا يجاوزانه حتى ينتهيا إلى أقصى منازلهما والحسبان
مصدر كالحساب ذلك تقدير العزيز العليم **قوله** عز وجل وهو الذي جعل لكم النجوم أي خلقها لكم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر والله تعالى خلق النجوم لثلاثة أوجه هذا وهو أن تكون زينة السماء وثانيها أن يكون رجوما للشياطين
وثالثها أن يهتدى بها في الظلمات قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة يعني آدم عليه السلام فمستقر ومستودع قرأ ابن كثير وأهل البصرة فمستقر بكسر القاف يعني
منكم مستقر ومنكم مستودع وقرأ الآخرون بفتح القاف أي فلكم مستقر ومستودع واختلفوا في المستقر
والمستودع فقال ابن مسعود فمستقر في الرحم إلى أن يولد ومستودع في القبر إلى أن يبعث وقال سعيد بن
جبير وعطاء فمستقر في أرحام الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء وهو رواية عكرمة عن ابن عباس وقال
سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل رأيت قلت لا قال أما إنه ما كان من مستودع في ظهرك فسيخرجه الله وقال
وروي عن أبي أنه قال مستقر في أصلاب الآباء ومستودع في أرحام الأمهات وقيل مستودع في الرحم
ومستودع تحت الأرض قال الله تعالى ونقر في الأرحام ما نشاء وقال مجاهد فمستقر على ظهر الأرض ومستودع
عند الله في الآخرة ويدل عليه قوله عز وجل ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين وقال الحسن المستقر في
القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول يا بن آدم أنت وديعة في أهلك وتوشك أن تكون بها حبيبا
وقيل المستودع القبر والمستقر الجنة والنار لقوله تعالى في صفة أهل الجنة والنار حسنت مستقرا ومقاما
مستقرا قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا
منه خضرا وقيل من النبات خضرا يعني أخضر مثل العور والأعور يعني ما كان رطبا أخضر ليست من الحب
والشعير ونحوهما نخرج منه حبا متراكبا أي متراكبا بعضه على بعض مثل سنابل البر والشعير والأرز وسائر
الحبوب ومن النخل من طلعها والطلع أول ما يخرج من ثمر النخل قنوان جمع قنو وهو العذق مثل صنو وصنوان
ولا تضرب لها في الكلام دانية أي قريبة المنال ودانية بتيان الفاء والتاء قد تجاور متدليه وقال الضحاك
قصار متصلة بالأرض وفيه اختصار معناه ومن النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى بذكر القريبة
عن البعيدة لسبقه إلى الفهم كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد فاكتفى بذكر أحدهما وجنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)